التَّطور التاريخي لقطاع السياحة فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى عهد الشيخ خليفة بن زايد (٢٠٠٤ – ٢٠٢٢م) (*)

باحث ماجستير
سيف محمد خليفة سويف الكتبي
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة الشارقة

أ.د. محمد أحمد عبد الرؤوف أبو شوق
أستاذ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص

تَناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل الجهود التي قام بها " الشيخ خليفة بن زايد" لتطوير القطاع السياحي بدولة الإمارات في الفترة بين عامي "٢٠٠٤– ٢٠٢٢" وما اشتمل عليه ذلك من تطوير لمختلف الهيئات والمؤسسات السياحية في إمارات الدولة السبع، وأهم التَّحديات والعقبات التي واجهت ذلك التطوير والإجراءات السريعة والمرنة التي اتخذتها الحكومة بالتعاون مع مختلف المؤسسات المعنية بالقطاع السياحي للتغلب علي هذه الصعاب، كما تَناولت هذه الدراسة دور حكومة الدولة في تطبيق التنمية المستدامة في القطاع السياحي باعتبارها أداة مهمة لتطوير وتنمية ذلك القطاع وجذب السائحين محليًّا وعالميًّا، علاوةً علي قيام هذه الدراسة بعرض مُفصل لرؤية الدولة للنهوض بالسياحة الداخلية وتَشجيع السياحة المحلية والإجراءات والإستراتيجيات التي اتخذتها الدولة حِيال ذلك، وتطبيقها لنوع جديد من السياحة وهو السياحة الافتراضية والتي اعتمدت بشكل مباشر علي توظيف التكنولوجيا الحديثة في السياحة لكي يعيش السائح تجربة افتراضية مُماثلة للتجربة الحقيقية في زيارة معالم وأثار وتراث الدولة وهو ما يساهم في المحافظة علي الموروث الثقافي والحضاري للدولة وجذب السائحين إليها.

الكلمات المفتاحية : القطاع السياحي – التنمية السياحية المستدامة – جائحة كورونا – السياحة الافتراضية .

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٥، العدد السادس والستون.**

Abstract:

This study examined, by research and analysis, the efforts made by Sheikh Khalifa bin Zayed to develop the tourism sector in the UAE in the period between the years 2004-2022, and the development of the various tourism bodies and institutions in the seven emirates of the country, and the most important challenges and obstacles that faced this. The rapid and flexible development and measures taken by the government in cooperation with various institutions concerned with the tourism sector to overcome these difficulties, This study also addressed the role of the state government in implementing sustainable development in the tourism sector as an important tool for developing that sector and attracting tourists locally and globally. In addition, this study provides a detailed presentation of the state's vision for promoting domestic tourism and encouraging local tourism, and the procedures and strategies that the state has taken in this regard and its implementation of the type A new aspect of tourism is virtual tourism, which relies directly on employing modern technology in tourism so that the tourist can live a virtual experience similar to the real experience of visiting the country's landmarks, monuments, and heritage, which contributes to preserving the country's cultural and civilizational heritage and attracting tourists to it.

key words: Tourism sector - sustainable tourism development - Corona pandemic - virtual tourism .

المقدمة:

يُعد قطاع السياحة أحد أبرز القطاعات الإستراتيجية في اقتصاديات الدول؛ حيث تَعتمد عديد من الدول المُتقدمة على السياحة في تعزيز وتطوير تنميتها، فلم تَعد السياحة هدفًا بل وسيلة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة لتحقيق نمو اقتصادي مُتكامل (**بلعبيد وكركار، ٢٠٢١، ص ص ١٦٤ – ١٧٩**).

كما تُجسد السياحة نموذجًا للعلاقات المختلفة بين شعوب العالم وحضاراتهم المُتعددة وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب، كما أنها تُعتبر بوابة تُساعد على الاطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي والاقتصادي، لذا اعتبرتها عديد من الدول عُنصرًا فعالًا في

التغيير الاجتماعي وتطوير العلاقات بين أفراد الجيل الواحد وحتى الأجيال القادمة، كما تُعد مصدرًا رئيسيًّا للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة؛ لأنها تُمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة (**حسان، ٢٠١٦، ص ص ٢٣ – ٣٩**).

وتُعد دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أهم دول مجلس التعاون الخليجي، وقد تَم تأسيسها في ٢ ديسمبر ١٩٧١، وتَحتفل باليوبيل الذهبي لتأسيسها في عام ٢٠٢١، وهو ما يَعني أنها دولة حديثة العهد، ولكن على الرغم من ذلك فقد أثبتت ريادتها في مختلف المجالات الحياتية وبخاصة في فترة حكم " الشيخ خليفة بن زايد" منذ عام ٢٠٠٤ وحتي عام ٢٠٢٢، والتي تُعد من الفترات التاريخية التي شَهدت تنمية ونموًّا في مُختلف القطاعات بالدولة، وقد سَاهمت شخصية " الشيخ خليفة بن زايد" التي تَمتعت بالقيادة الحكيمة والحرص الدائم علي النهوض بالدولة ونشأته وتقلده لعدد كبير من المناصب في تطوير الدولة والوصول بها إلى مصاف الدول المتقدمة، وبخاصة في قطاع السياحة وهو ما أشارت إليه عديد من مُؤشرات التنافسية العالمية على احتلال الدولة مراتب مُتقدمة في تلك المؤشرات، كما تُعد الإمارات دولة سياحية من الطراز الأول، علاوةً علي أنها تُعتبر وجهة سياحية على خارطة السياحة العالمية، وقد رَسَّخت مكانتها السياحية العالمية على ما تَتمتع به من مقومات سياحية وفي مُقدمتها الأمن والاستقرار والموقع الجغرافي الاستراتيجي والبنية التحتية والتطوير الدائم لمختلف المؤسسات والأماكن والمعالم السياحية وقدرتها علي مواجهة مختلف التَّحديات والصعوبات وحرصها علي تبني إستراتيجيات وبرامج حديثة تُمكِّنها من التنمية السياحية المستدامة بالدولة (**مرزوقي، ٢٠٢١، ص ص ٢٧٢ – ٢٩٨**).

مشكلة الدراسة:

يُعتبر الشيخ "خليفة بن زايد" من أبرز الشخصيات التى سَاهمت فى تَطور دولة الإمارات؛ حيث أنه تَقلد حُكمها لفترة طويلة أثرت بشكل مباشر على

كافة القطاعات، وذلك كان نتاجًا لسياسته الراشدة والحكيمة وحسن إدارة شؤون البلاد، لذلك نتج عن مشكلة الدراسة التساؤل الرئيس: **إلى أى مدى سَاهم الشيخ خليفة بن زايد فى تَطور دولة الإمارات العربية المتحدة طِيلة فترة حُكمه من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٢٢؟** ونتج عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، وذلك على النحو الآتي:

١. ما أهم جهود " الشيخ خليفة بن زايد" في تطوير البناء المؤسسي للسياحة ؟
٢. ما التَّحديات التى واجهت التَّطور السياحي في دولة الإمارات فى عهد" الشيخ خليفة بن زايد"؟
٣. ما تطبيقات التنمية المستدامة للقطاع السياحي فى دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد" الشيخ خليفة بن زايد" ؟
٤. ما جهود دولة الإمارات في الترويج السياحي في عهد "الشيخ خليفة بن زايد" ؟

أهمية الدراسة:

تَكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء علي قطاع مهم من قطاعات دولة الإمارات وهو القطاع السياحي والتَّطور التاريخي له وبخاصة في عهد شخصية تاريخية كان لها أثر فعَّال في تَطور الدولة وهو " الشيخ خليفة بن زايد".

كما تعد هذه الدراسة واحدة من أهم الدراسات التي تلقي الضوء علي البناء المؤسسي للسياحة وأثره في التَّطور السياحي لدولة الإمارات وبخاصة في عهد" الشيخ خليفة بن زايد" .

كما تُبصّر هذه الدراسة المسؤولين بالدولة بأهم التَّحديات والصعوبات التى واجهت التَّطور السياحي بالدولة لوضع خطة مستقبلية لتفادي مثل تلك الصعوبات.

كما تتناول هذه الدراسة التنمية المستدامة للقطاع السياحي فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى عهد" الشيخ خليفة بن زايد" والجهود المبذولة

لتطوير وترويج السياحة في الدولة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي:

١. التعرف علي أهم التَّطورات التي سعي" الشيخ خليفة بن زايد" للقيام بها في البناء المؤسسي للسياحة في الدولة.
٢. الوقوف على التَّحديات والصعوبات التى واجهت التَّطور السياحي فى دولة فى عهد " الشيخ خليفة بن زايد".
٣. الوصول إلى ماهية التنمية السياحية المستدامة، وأهدافها، وأهميتها، وتطبيقها بالدولة .
٤. التعرف على جهود دولة الإمارات في تطوير وترويج قطاع السياحة وتحقيق التنمية المستدامة.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ لرصد التَّطور التاريخي لقطاع السياحة فى دولة الإمارات فى عهد " الشيخ خليفة بن زايد" ؛ للخروج بعدة حقائق نسبية توضح أهداف البحث وتوصياته.

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحث علي عدد كبير من الدراسات والأبحاث، تبين له ندرة الدراسات حول موضوع الدراسة، وهذا ما يُميز الدراسة الحالية لتكون أول دراسة تناولت التَّطور التاريخي لقطاع السياحة فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى عهد " الشيخ خليفة بن زايد"، وهناك دراسات يمكن أن تكون مرتبطة بشكل ما بالدراسة الحالية، ومنها:

١-**دراسة (صابر يحيى مرزوقي) بعنوان : (تنافسية المقصد السياحي الإماراتي والدروس المستفادة عربيا).**

تَتناول هذه الدراسة العوامل التي تُميز دولة الإمارات كوجهة سياحية،

ومَسيرة إدارة نشاطها السياحي، وإحصاءات الحركة السياحية الوافدة إليها، ومدى تَنافسية دولة الإمارات على المستوى العالمي بصفة عامة وتنافسيتها السياحية بصفة خاصة، علاوةً على استعراض وضع المقصد السياحي الإماراتي في ظل (وباء كوفيد ١٩)، وأهم الإجراءات التنافسية التي اتخذتها الدولة لدعم قطاع السياحة، وأخيرًا استعراض الرؤية السياحية التنافسية لدولة الإمارات. وتَعتمد منهجية هذه الدراسة على التحليل الوصفي والتحليل المقارن لمؤشرات تنافسية المقصد السياحي الإماراتي في عدد من تقارير التنافسية العالمية (مرزوقي، ٢٠٢١، ص ص ٢٧٢ – ٢٩٨).

٢-**دراسة (ذهبية بلعيد ومليكة كركار) بعنوان : (التوجه نحو السياحة الذكية كآلية من آليات التنمية المستدامة: التجربة الإماراتية نموذجا)**

هدفت هذه الدراسة إلي توضيح التَّحول الذي شَهدته السياحة في العالم نتيجة الاستعمال الواسع للوسائل التكنولوجية الحديثة، مما أدى لظهور مفاهيم وتصورات جديدة للسياحة تهدف في مجملها إلى محاربة الآثار السلبية للسياحة بالمنظور الكلاسيكي، وكذا التوجه الذكي والعقلاني لتقديم خدمات سياحية ذات نوعية عالية تُساهم في تطوير التنمية المستدامة للدول، من خلال التجربة الإماراتية. وعليه فإن التحدي الحقيقي يكمن في كيفية بناء أرضية صلبة للسياحة الذكية بما يخدم متطلبات التنمية المستدامة. وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة أن السياحة الذكية يمكنها أن تكون النظام البديل الذي من شأنه التوفيق بين متطلبات العصرنة وبين نظام استهلاكي جديد يقوم على أهداف التنمية المستدامة **(بلعبيد وكركار، ٢٠٢١، ص ص ١٦٤ – ١٧٩)**.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

- تتناول الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك يتفق مع الدراسة

الحالية، فهو من أنسب المناهج لهذه الدراسة .

- تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها للتنمية السياحية في دولة الإمارات وأهمية تطبيق التنمية السياحية المستدامة في ذلك القطاع وتطبيق التكنولوجيا المُتطورة بما يُحقق الجذب السياحي.

أوجه الاختلاف:

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها للتطور التاريخي للقطاع السياحي وبخاصة في عهد " الشيخ خليفة بن زايد " في الفترة بين " ٢٠٠٤ –٢٠٢٢ " والتَّطور المؤسسي لذلك القطاع وأهم التَّحديات التي واجهت هذه التنمية وكيفية التغلب عليها وكيفية تنمية السياحة الداخلية والافتراضية في تلك الحقبة.

خطة الدراسة:

- **المبحث الأول: تطور البناء المؤسسي للسياحة فى عهد " الشيخ خليفة بن زايد"" المطلب الأول:** البناء المؤسسي للسياحة في الإمارات السبع للدولة.
المطلب الثاني: التَّحديات والصعوبات التى واجهت التَّطور السياحي فى عهد " الشيخ خليفة بن زايد".
- **المبحث الثاني: التنمية المستدامة للقطاع السياحي فى عهد"الشيخ خليفة بن زايد". المطلب الأول:** مفهوم وأهمية التنمية المستدامة للإمارات وتطبيقها.
المطلب الثاني: التطوير والترويج والتسويق السياحي فى عهد" الشيخ خليفة".
- **خاتمة: نتائج وتوصيات.**

المبحث الأول

تطور البناء المؤسسي للسياحة فى عهد الشيخ خليفة بن زايد

شَهدت السياحة في دولة الإمارات تطورًا كبيرًا، وبخاصة في عهد " الشيخ خليفة بن زايد"، والذي حرص على تطوير مختلف المؤسسات السياحية، وذلك بهدف زيادة الترويج للسياحة، وهو ما ساهم في احتلال الدولة المرتبة العشرين على مستوى العالم في مؤشر السياحة التنافسية.

لذا جاء ذلك المبحث موضحًا ومبينًا للتطورات التي حدثت في المؤسسات السياحية، وبخاصة في عهد "الشيخ خليفة بن زايد"، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين:

المطلب الأول

البناء المؤسسي في الإمارات السبعة للدولة

حرص "الشيخ خليفة بن زايد" على تطوير مختلف مؤسسات الدولة بصورة عامة، والبناء المؤسسي للسياحة بصورة خاصة، إيمانًا منه بأن هذه المؤسسات أحد الأعمدة الرئيسية في تطور القطاع السياحي ومواكبته لمختلف المستجدات العالمية الحديثة، كما حرص على تطوير الكوادر العاملة في تلك المؤسسات، وذلك بهدف تحسينها حتى تتمكن من تقديم المزيد من الخدمات بكفاءة وجودة لمختلف المواطنين والسائحين (**إسماعيل، ٢٠١٧، ص ١٩٠ – ١٩٥**)، وذلك من خلال ما يلي:

١-دائرة السياحة والثقافة في أبوظبي:

سَاهمت هذه الدائرة في دعم القطاع السياحي في الإمارة من خلال احتوائها على عدد من القطاعات الجاذبة للسائحين من مختلف دول العالم، ومن أهمها قطاع لدعم الثقافة، ودار الكتب، وقطاع لدعم السياحة، وقد اشتركت هذه القطاعات الثلاثة في كونها أداة لدعم القطاع السياحي والترويج له، وجعل الإمارة وجهة عالمية ومقصدًا لمختلف الزائرين من دول العالم، وتتماشى رؤية هذه الدائرة مع رؤية دولة الامارات لعام ٢٠٣٠، كما حرصت تلك الدائرة على تقديم عددٍ كبيرٍ من الأنشطة الجاذبة للسائحين، وتطوير وتنمية الأماكن السياحية والأثرية بالإمارة، واستضافة الفعاليات السياحية (**دائرة السياحة والثقافة أبو ظبي، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٠**)، وفيما يلي عرض لهذه القطاعات:

- **القطاع الداعم للسياحة:**

حَرص ذلك القطاع على تحقيق التنمية السياحية بالإمارة لتصبح واحدة من

أهم الوجهات العالمية، إلى جانب سَعيه الدائم للترويج لمختلف الأماكن الأثرية والتراثية بالإمارة، والتي تُعد أداة لجذب السائحين وتطوير هذه الأماكن بصورة مُستمرة والمحافظة عليها باعتبارها تُراثا حضاريًّا مهمًّا داخل الإمارة وتقديم عددٍ كبيرٍ من الأنشطة السياحية المتنوعة، سواء كانت ترفيهية أو ثقافية علاوةً على تقديمها عددًا كبيرًا من البرامج المحلية، وذلك بالاشتراك مع مختلف المؤسسات التي تهدف إلى دعم القطاع السياحي والترويج لمختلف مؤسسات الإمارة من الفنادق والمطاعم ومراكز التسوق والأماكن الترفيهية إلي جانب إعداد أدلة سياحية تتفق مع المعايير السياحية العالمية وتوزيعها على مختلف المؤسسات والأماكن السياحية، حتى تتمكن من مواكبة هذه المعايير **(إسماعيل، ٢٠١٧، ص ١٩٠ – ١٩٥)**.

- **القطاع الداعم للثقافة:**

يُعد ذلك القطاع واحدًا من أهم القطاعات بدائرة السياحة والثقافة، والذي يَهدف إلى دعم مختلف الأنشطة السياحية والثقافية، وذلك من خلال المحافظة على تاريخ الإمارة وتراثها وآثارها، وهو ما يُساهم في جذب السائحين، كما حرص ذلك القطاع على إقامة عدد كبير من المعارض السياحية، وتقديم البرامج والأنشطة السياحية، واستضافة الفعاليات سواء كانت سياحية أو ثقافية، والمحافظة على مختلف الآثار التاريخية، والتطوير الدائم لمُختلف المتاحف بالإمارة، كما حرص ذلك القطاع على إدراج عدد كبير من الآثار بالإمارة على موقع منظمة "اليونيسكو "التراثية، كما ساعد ذلك القطاع إلى دعم مختلف الفنون والموسيقى والآداب، وذلك من خلال استضافة عدد كبير من المهرجانات والفعاليات، كما سَاهمت إدارة وتطوير المتاحف المنتشرة في أرجاء الإمارة، بصورة مُستمرة لتصبح أكثر جذبًا للزائرين، ومن أمثلة هذه المتاحف: متحف " اللوفر بأبوظبي " ومتحف" زايد الوطني "، ومتحف " جوجنهايم بأبوظبي"، وإدارة مختلف المتاحف في "منطقة السعديات ومنطقة العين"، ومنها متحف "العين الوطني"، وقلعة

"الجاهلي"، وقصر "المويجعي"، وذلك بهدف استقطاب المزيد من الزائرين من مختلف الأعمار ومن شتى أنحاء العالم **(سيف، ٢٠١٥، ص ١٥٠-١٥٥)**.

٢- دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي:

تُعد إمارة دبي إحدى إمارات الدولة التي تَسعى بصورة دائمة إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وتُعد هذه الدائرة جزءًا مهما من أمن رؤية الإمارة وأداة للتخطيط الجيد للقطاع السياحي؛ حيث تُشرف هذه الدائرة على القطاع السياحي ودعمه وتطويره بمختلف الوسائل، كما تَحرص على جعل الإمارة وجهة سياحية تحتل المراتب الأولى على مستوى العالم في التنافسية السياحية، علاوةً على دورها في النهوض بمختلف المراكز التسويقية والتجارة بالإمارة، والترويج للأماكن والمعالم السياحية الجاذبة للسائحين والمستثمرين من مختلف أنحاء العالم **(دائرة السياحة والتسوق التجاري في دبي، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٦)**.

كما تَحتل هذه الدائرة مكانة مرموقة ضمن أبرز المؤسسات العالمية وذلك لحرصها الدائم على تحقيق المزيد من الإبداع والابتكار داخل المؤسسة لتصبح أكثر فعالية وكفاءة، كما تسعى إلى القيام بشراكات مع مختلف المؤسسات لدعم القطاع السياحي، إلى جانب قيامها بمشروعات ضخمة وتبني مختلف الاستراتيجيات الجاذبة للسائحين **(بولية وديموغ، ٢٠٢١، ص ١٠٢-١١٠)**، علاوةً على أن هذه الدائرة تسعى بصورة مستمرة إلى تحقيق أعلى معدلات للتسوق التجاري في الإمارة كما تُشرف هذه الدائرة على المنشآت التجارية من خلال إصدارها لتراخيص هذه المنشآت والسعي الدائم لتوفير الخدمات السياحية والتي تَتعلق بالمطاعم والفنادق والمقاهي والشركات السياحية من خلال اطلاعها على مختلف المعايير السياحية لمختلف هذه المنشآت، وذلك بهدف تقديم أفضل خدمة مُمكنة للسائحين**(دائرة السياحة والتسوق التجاري في دبي، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٦)**، وتَحتوي هذه الدائرة على عدد من القطاعات تَتمثل فيما يلي:

- **مؤسسة دبي للمهرجانات:**

وتُعد هذه المؤسسة واحدة من أهم المؤسسات بدائرة السياحة في دبي، والتي تَسعى إلى الترويج السياحي للإمارة، وذلك من خلال قيامها بعدد كبير من الأنشطة السياحية واستضافتها للمعارض الدولية والفعاليات السياحية العالمية **(غضبان، ٢٠٢٠، ص ٢٦٢)**.

- **كلية دبي للسياحة:**

تُعد هذه الكلية واحدة من أهم المؤسسات التي تشرف عليها دائرة السياحة والتسوق التجاري في إمارة دبي، وتسعى هذه الكلية إلى تطوير القطاع السياحي، وذلك من خلال عقد المزيد من الدورات التدريبية حول مختلف المجالات السياحية والبرامج التي من شأنها دعم وتطوير السياحة، وفنون الطهي المختلفة، والفعاليات التي يمكن استضافتها لدعم قطاع السياحة علاوةً على إعطاء هذه الكلية شهادات مُعتمدة دوليًا للطلاب المتدربين **(كلية دبي للسياحة تفتح مبناها الجديد، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢)**.

- **مؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري:**

سَعت هذه المؤسسة إلى تحقيق التعاون المشترك بينها وبين مختلف المؤسسات العامة أو الخاصة على مستوى العالم، وإطلاع السائحين على هذه الشبكة من العلاقات، إلى جانب عرض الخدمات والفعاليات والأنشطة التي يُقدمها القطاع السياحي في إمارة دبي، بهدف تدعيم القطاع السياحي في الإمارات **(دائرة السياحة والتسوق التجاري في دبي، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٦)**، وقد سَعت هذه المؤسسة إلى القيام بعدد من المشروعات، ومنها ما يلي:

سَعت إلى إنشاء منصات إلكترونية لدعم القطاع السياحي، ومنها منصة "سوق" ، والتي تعرض مختلف المعالم الترفيهية في الإمارة، علاوةً على إتاحتها لعدد كبير من البرامج الإكترونية والتطبيقات ومن أهمها تطبيقات" الصوت والضوء " وهو الذي يهدف إلى تعريف الزائر بالآثار المختلفة، والتراث الثقافي في

دبي، كما تَسعى هذه المؤسسة إلى انشاء عدد كبير من المحميات الطبيعية، والتي تَجذب الزائرين، ومن أمثلتها محمية "حتا الجبلية" **(دائرة السياحة والتسوق التجاري في دبي، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٦).**

٣- هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة:

تُعد هذه الهيئة واحدة من أهم المؤسسات المروجة للسياحة بإمارة الشارقة، والتي تَهدف إلى جعلها وجهة للسياحة العالمية، كما تهدف إلى إلقاء الضوء على كيفية صناعة السياحة بالإمارة، باعتبارها عاملًا رئيسيًا في تحقيق التنمية للقطاع الاقتصادي والاجتماعي، كما حرصت هذه الهيئة علي استضافة مختلف الفعاليات السياحية والقيام بتقديم المزيد من الأنشطة السياحية والتجارية والتخطيط لتنمية القطاع السياحي، من خلال وضع عدد كبير من الخطط الإستراتيجية والتي تسعى من خلالها إلى جذب عدد كبير من المستثمرين والسائحين من مختلف أنحاء العالم والاستغلال الأمثل لكافة الموارد بالإمارة والقيام بعرض هذه الموارد والإمكانات والخدمات للسائحين وهو ما ساهم في احتلال الإمارة مكانة مرموقة كإحدى الوجهات السياحية المهمة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي علاوةً على سعيها الدائم في المشاركة في الفعاليات العالمية والأنشطة المحلية والدولية **(هيئة الانماء السياحي بالشارقة، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٣).**

إلى جانب قيام هذه المؤسسة بالتعاون المحلي والدولي مع كافة المؤسسات سواء كانت حكومية أو خاصة، بهدف تطوير وتنمية القطاع السياحي، ولعل ذلك قد ساهم في إطلاق اسم" عاصمة الثقافة الإسلامية "على إمارة الشارقة عام ٢٠١٤، و" عاصمة السياحة العربية " في عام ٢٠١٥، و" عاصمة عالمية للكتاب "في عام ٢٠١٩ **(البارودي، ٢٠١٦، ص٣٦٢).**

ولهيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة رؤية واضحة تمثلت فيما يلي:

- تبني الأفكار المبدعه والمبتكرة وتطبيقها في مختلف المؤسسات السياحية، لتقديم

المزيد من الخدمات للزائرين.

- مواكبة الخدمات السياحية التي تقدمها المؤسسة للمتغيرات العالمية والإلكترونية والرقمية.

-زيادة العائد الاقتصادي من القطاع السياحي على مستوى الإمارة.

-الترويج المستمر والدائم للسياحة من خلال تطبيق عدد كبير من التشريعات والإجراءات المنظمة لذلك القطاع.

-عقد المزيد من الشراكات مع مؤسسات القطاع الحكومي والخاص التي تهتم بالقطاع السياحي **(بولية وديموغ، ٢٠٢١، ص ١٠٢-١١٠)**.

٤- دائرة التنمية السياحية في عجمان:

حَرصت حكومة الإمارات تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد" على إنشاء هذه الدائرة بإمارة عجمان لتنمية القطاع السياحي بالإمارة، وقد تم إنشاؤها بموجب مرسوم رقم"٣" لعام ٢٠١٢، وتهدف هذه الدائرة إلى حماية المواقع التراثية والأثرية بالإمارة وعرضها لمختلف السائحين، والترويج والتسويق للسياحة من خلال وضع المزيد من الخطط الإستراتيجية المروجة للمعالم والأماكن السياحية والآثار بالإمارة، وذلك بهدف تنشيط السياحة وجذب السائحين المحليين والإقليميين والدوليين، علاوةً علي قيامها بعدد كبير من الأنشطة السياحية واستضافة المؤتمرات المحلية والدولية والمعارض والفعاليات، إلى جانب التخطيط الفعال للحملات الإعلانية لمختلف الأماكن السياحية والمعالم الأثرية بالإمارة، كما تَحرص هذه الدائرة على تحسين وتطوير الخدمات والمرافق والمؤسسات الداعمة للقطاع السياحي والمروجة لمختلف أنشطته، علاوةً على قيام هذه الهيئة بإعداد مختلف القوانين واللوائح والتشريعات والإجراءات التي يمكن تطبيقها وتساهم في تطوير القطاع السياحي وجذب السائحين، وذلك من خلال عقد المزيد من الشراكات مع مؤسسات القطاع الحكومي، والإشراف على الشركات والوكالات المسؤولة عن السياحة والسفر وإعطائها التراخيص اللازمة لمزاولة نشاطها

والإشراف عليه إلى جانب إشرافها على مختلف المؤسسات الفندقية والمطاعم والمقاهي (**دائرة التنمية السياحية بعجمان، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٣**) .

٥- دائرة السياحة والآثار بأم القيوين :

تَهدف هذه الدائرة إلى الترويج والتسويق للقطاع السياحي محليًّا وعالميًّا، والحفاظ على التراث الحضاري بالإمارة وقد تم إنشاء هذه الدائرة بموجب مرسوم رقم "١" لعام ٢٠١٩، وحرصت هذه الدائرة على عقد المزيد من الشراكات مع مختلف المؤسسات للترويج للقطاع السياحي في الإمارة والتسويق لمختلف الخدمات والأنشطة والإمكانات التي تَتمتع بها الإمارة، سواء كانت ثقافية أو بيئية، وعلاوةً على ذلك فقد حرصت هذه الدائرة على المحافظة على الآثار التاريخية والثقافية، وتطوير الأماكن الأثرية، وتقديم مجموعة من البرامج التي تَهدف إلى تنشيط السياحة، والاستعانة بالخبراء الأجانب لتفعيل هذه البرامج وتنفيذ المشروعات الداعمة للقطاع السياحي، وذلك بهدف تعزيز مكانة الإمارة وجعلها إحدى وجهات السياحة العالمية، كما سَعت هذه الدائرة إلى تنظيم المنشآت السياحية من خلال وضع المزيد من التشريعات واللوائح والقوانين المنظمة لهذه المنشآت والضابطة لتقديم الخدمات السياحية بجودة وكفاءة عالية، ووفقًا للمعايير العالمية **(دائرة السياحة والآثار بأم القيوين، ٢٠٢٤/٣/٤)**.

٦-هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة:

تَستمتع هذه الإمارة بموقع جغرافي مُتميز ؛ حيث تقع في شمال إمارات الدولة السبع، وقد ساعدها هذا الموقع على قيام حضارة عريقة بها تعود إلى ٧٠٠٠ سنة؛ لذا نَتج عن هذه الحضارة عدد كبير من الآثار التاريخية والأماكن والمعالم السياحية العريقة، كما احتوت هذه الإمارة علي عدد كبير من المناظر الطبيعية الخلابة، وقد أنشأت الحكومة الاماراتية تحت قيادة " الشيخ خليفة بن زايد"هذه الهيئة لدعم القطاع السياحي بالإمارة، وقد تم إنشاؤها في عام ٢٠١١؛ حيث أخذت في القيام بعدد من الأنشطة والمهام الداعمة لذلك القطاع، ولعل من أهمها تهيئة البنية التحتية بالإمارة والتي تُساهم بشكل أساسي في تقديم مختلف الخدمات

السياحية للزائرين، كما سَعت هذه الهيئة إلى جذب المستثمرين من كافة أنحاء العالم، ولعل هذه الجهود قد سَاهمت في استقبال نحو ١,١٣ مليون سائح في عام ٢٠٢٢، بزيادة عن عام ٢٠٢١، بلغت نحو ١٥,٦% كما حدث نمو في المنشآت الفندقية في الإمارة، بنسبة ١٧% وذلك في عام ٢٠٢٢ (**هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، تاريخ الدخول ٥/٣/٢٠٢٤**).

٧- هيئة الفجيرة للسياحة والآثار:

يَهدف إنشاء هذه الهيئة من قبل حكومة الفجيرة إلى تطوير القطاع السياحي؛ حيث أخذت هذه الهيئة على تطوير مختلف المنشآت والأماكن والمعالم التراثية بالإمارة، إلى جانب عقدها للمزيد من الشراكات مع مختلف المؤسسات المعنية بالقطاع السياحي على المستوى السياحي والاتحادي كما عَنيت هذه الهيئة بالمحافظة على الإرث الثقافي والحضاري وتطوير المناطق الأثرية والمتاحف بالإمارة، وإعطاء السائحين المعلومات الكافية حول مختلف هذه الآثار، إلى جانب قيامها بوضع برامج يمكن من خلالها عرض الموروث الثقافي والحضاري الذي تَركه الأجداد، والتي عَبَّرت عنها الكتابات والنقوش الأثرية الباقية (**هيئة الفجيرة للسياحة والآثار، تاريخ الدخول ٥/٣/٢٠٢٤**).

ولهذه الهيئة عدة أهداف تتمثل فيما يلي:

- مواكبة المعايير المطبقة في القطاع السياحي على المستوى العالمي، وذلك من خلال وضع المزيد من الخطط الإستراتيجية ومتابعة تنفيذها.

- جمع المزيد من المعلومات حول الأماكن والمعالم السياحية والتراثية، وعرضها وتحليلها.

- توفير خدمات ذات جودة عالية ووضع تصورات لعدد من المشروعات لتنمية القطاع السياحي ومراجعتها بصورة مستمرة، والإشراف على تنفيذها.

- المحافظة علي الأماكن الأثرية والتراثية، إلى جانب تطوير المواقع والمعالم الأثرية وإنشاء المزيد منها.

ولقد حرصت هذه الهيئة على أداء عدد من المهام التي تمثلت فيما يلي:

– القيام بوضع المزيد من الأنشطة التي من شأنها تنمية القطاع السياحي والإشراف عليها ومتابعة تنفيذها.

– عقد اتفاقيات تعاون مع مختلف الهيئات المعنية بتطوير القطاع السياحي بالإمارة.

– إعطاء المستثمرين صورة واضحة حول النشاط السياحي، والمواقع والمعالم الأثرية بالإمارة، وذلك من خلال استضافة المهرجانات والمؤتمرات والندوات والمعارض.

– القيام بدراسة واسعة، وذلك لتحديد مناطق الجذب والاستثمار السياحي، وموافقة حكومة الإمارة على تلك الدراسة **(شبكة قوانين الشرق، تاريخ الدخول٥/٢/٢٠٢٤).**

مما سبق، يتضح أن: حكومة دولة الإمارات تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد"" حرصت علي إنشاء مختلف المؤسسات والهيئات الداعمة للقطاع السياحي، علاوةً على حرصها على تحقيق مبدأ الشمولية في هذه المؤسسات؛ حيث انتشرت في إمارات الدولة السبع بدون استثناء لأي إمارة، وتؤكد الدراسة على اتفاق هذه الهيئات والمؤسسات في الأهداف؛ حيث تَهدف إلى تطوير الأنشطة السياحية بالإمارة، وعقد الشراكات مع مؤسسات سواء كانت محلية أو عالمية لتطوير القطاع السياحي، كما اتفقت هذه المؤسسات في بعض المهام، ومنها وضع القوانين واللوائح والتشريعات المنظمة للقطاع السياحي بالإمارة، ووضع الخطط الإستراتيجية والبرامج التي من شأنها تطوير القطاع السياحي في الإمارة، والحرص على تقديم الخدمات عالية الكفاءة الجودة، وذلك بهدف جذب السائحين والمستثمرين من مختلف أرجاء العالم.

المطلب الثاني

التَّحديات والصعوبات التي واجهت التَّطور السياحي في عهد " الشيخ خليفة بن زايد"

واجه القطاع السياحي في عهد "الشيخ خليفة بن زايد" عددًا من المصاعب والتَّحديات فأخذ في التَّغلب عليها، ومن أهم هذه التَّحديات عام ٢٠١٩، ظهور فيروس كورونا المستجد، والذي كانت بداية ظهوره في إحدى المدن الصينية، وهي مدينة "وهان"، والذي أخذ في الانتشار في مختلف العالم، ونتج عنه إعلان حالة الطوارئ في مختلف البلدان، كما أعلنت أيضًا منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ، كما أنها وصفته أنه جائحة بعد تفشي هذا المرض بصورة سريعة، حيث تسبب في قتل عدد كبير من الأشخاص علي مستوي العالم، وقد أثرت هذه الجائحة بصورة مباشرة على مختلف القطاعات داخل الدول وبخاصة القطاع السياحي، لذا أخذت دولة الإمارات في اتخاذ مختلف الإجراءات لمواجهة هذه الجائحة **(دراز،،٢٠٢٠، ص٥-٧)**، وفيما يلي عرض لذلك:

أولًا:الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمواجهة فيروس كورونا:

اتخذت الدولة تحت قيادة "الشيخ خليفة"، عددًا من الإجراءات والقرارات لمواجهة هذا الفيروس، وبخاصة فيما يَتعلق بالمؤسسات والمنشآت السياحية، والتي تَضررت جراء هذه الجائحة، فقد خصصت الدولة نحو ٢٨٣,٥ مليار درهم لتعويض هذه المنشآت السياحية حتى نهاية عام ٢٠٢٠، كما أَعفت هذه المؤسسات من دفع الرسوم المفروضة للتسجيل السنوي لمختلف المركبات التجارية التابعة لها، كما أصدرت الحكومة تعليماتها لهيئة الضرائب الاتحادية بمد فترة تحصيل الضرائب، كما حَرصت إمارة دبي باعتبارها من أهم الإمارات السياحية في الدولة بخفض الرسوم المفروضة من البلدية على المنشآت الفندقية ومبيعاتها؛ حيث تم خفضها من ٧% الي ٣,٥% علاوةً على تجميدها لبعض الرسوم، ومنها ما يَتعلق باستخراج تصاريح المنشآت السياحية وما يتعلق

باستضافة الفعاليات التجارية أو السياحية، كما قَامت بتجميد الرسوم المُحصلة من المنشآت السياحية العاملة، وأخذت في تخصيص مبالغ لتمويل عددٍ كبيرٍ من المشروعات المتوسطة والصغيرة، ودعم المؤسسات السياحية والشركات التجارية بالإمارة **(الجدعاني، ٢٠٢٢، ص ١٥٠-١٥٢)**.

هذا وقد اتخذت الدولة قرارات بتعليق مُختلف الرسوم المفروضة على المؤسسات العقارية، وخَفض الرسوم المفروضة لتأجير الأراضي الزراعية إلى نحو ٢٥% وخفض الرسوم المحصلة من مختلف الطرق على المركبات **(العيسوي،٢٠٢٢، ص ١٤٠-١٥٠)**.

ولمواجهة هذا الفيروس، سَعت الدولة لاستحداث شكلٍ جديدٍ من السياحة، وهو السياحة الافتراضية، ودعم المؤسسات والمنشآت السياحية والترويج لها وللأماكن والمعالم السياحية والآثار والمراكز التجارية والترفيهية بصورة افتراضية مماثلة للواقع **(ميرزا، ٢٠٢٣، ص ٤٠-٥٠)**.

هذا وقد حرصت الدولة على الحد من انتشار ذلك الفيروس من خلال تطبيقها لعدد من الإجراءات الاحترازية والخاصة في المطارات؛ حيث إن على المسافرين القادمين من بلاد أخرى لا بد من إجراء تحليل "PCR" قبل دخولهم الدولة بنحو ٩٦ ساعة، وعند دخول المسافر إلى الدولة وكان حاملًا للفيروس يتم عَزله لمدة أربعة عشر يومًا في الحجر الصحي، كما أعطت الدولة تعليماتها بانتشار المراكز الصحية في مختلف إمارات الدولة لإجراء الفحص الطبي "PCR"، ومع ظهور لقاح لذلك الفيروس، أخذت هذه المراكز في إعطائه لمختلف الأفراد بسهولة ويُسر **(أحمد، ٢٠٢٠، ص ٤٠-٤٥)**.

وفي ٢٥ مارس عام ٢٠٢٠، اتخذت الدولة إجراءات مُشددة للحد من ذلك الفيروس القاتل؛ حيث قامت بإغلاق المدارس والمراكز التجارية والترفيهية، كما قَامت بتعليق استضافة مُختلف المهرجانات والفعاليات، وبخاصة الرياضة؛ حيث تم تعليق استضافة بطولة كرة القدم عن العام (٢٠١٩- ٢٠٢٠) لمدة شهر كامل قابل للتمديد في حالة استمرار هذه الجائحة، كما قامت بتعليق

استضافة المسابقات الدولية والبطولات الرياضية المختلفة، كما وصل الأمر إلى تعليق الرحلات الجوية وخاصة للدول التي تفشى فيها المرض ومنها "الصين ولبنان وإيطاليا وسوريا والولايات المتحدة والعراق"، وفي٢٣ مارس عام ٢٠٢٠، قامت الدولة بتعليق الطيران لمدة أسبوعين كقرار أولي، كما خَصصت الدولة نحو ١٠٠ مليار درهم للدعم الاقتصادي لمُختلف المنشآت والمؤسسات المتضررة من هذه الجائحة **(غرفة أبو ظبي،٢٠٢٠، ص ٤-٢٥)**.

ثانيًا : **إجراءات الدولة للوصول لمرحلة التعافي ما بعد كورونا:**

اتخذت دولة الإمارات تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد"، عددًا من الإجراءات للوصول إلى مرحلة التعافي في فترة وجيزة، فأخذت في تطوير مختلف المؤسسات المنوط بها إدارة الأزمة داخل الدولة لقيامها بالاستعداد لمواجهة هذا الفيروس، والتَّطورات المحتملة، كما قامت الدولة بما يلي:

إعادة هيكلة المؤسسات الحكومية وتطويرها، وعَقد المزيد من الاجتماعات، وتَغيير بعض الوزارات، ودمج أكثر من وزارة مع بعضها البعض، كما عقدت سلسلة من الاجتماعات في مايو عام ٢٠٢٠ للاستعداد للتعافي ما بعد "فيروس كورونا المستجد"، وقد حَضر هذه الاجتماعات عددٍ كبيرٍ من المسؤولين من المؤسسات المحلية والاتحادية سواء كانت حكومية أو خاصة، كما استعانت الدولة بعدد من الخبراء الأجانب، وباحثين، ورجال التخطيط الإستراتيجي من مختلف قطاعات الدولة، وذلك بهدف وضع خطة إستراتيجية للتعافي ما بعد (كوفيد ١٩)، وقد عرفت هذه الخطة باسم "إستراتيجية دولة الإمارات ما بعد كوفيد ١٩"، وقد شاركت في تنفيذ هذه الخطة كافة قطاعات الدولة، القطاع السياحي والصحي والتعليمي والأمني، علاوةً على قيام الدولة بوضع نظام للعمل عن بُعد في مختلف قطاعات الدولة، وقياس إنتاجية العمل في ظل ذلك النظام بصورة مستمرة، إلى جانب استخدامها لكافة الأدوات والوسائل الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في العمل، ومن أهمها الذكاء الاصطناعي لتطوير

مُختلف مؤسسات الدولة، وقد أكدت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة وسرعة تنفيذها على اتسام الحكومة تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد" بالمرونة في تطبيق القرارات، وخاصة عند حدوث الأزمات، وقد أعلنت الدولة في السادس من يوليو عام ٢٠٢٠ عن الهيكل الجديد للحكومة؛ حيث قامت بتحويل نحو ٥٠% من مراكز الخدمات إلى مراكز رقمية افتراضية لمساعدة المواطنين والسائحين في مختلف الإمارات، كما سَعت إلى دمج بعض الهيئات الحكومية، والتي وصلت نسبتها إلى ٥٠%، كما بادرت باستحداث وزارات وهيئات ومناصب لإدارة هذه الأزمة المستجدة، ومن أهم هذه الوزارات، وزير للذكاء الاصطناعي بهدف إدارة نظام العمل الجديد المطبق في مختلف قطاعات الدولة، وتطوير منظومة الإعلام لتصبح على كفاءة عالية في رصد الأحداث لحظة بلحظة **(ميرزا، ٢٠٢٣، ص ٤٠-٥٠)**.

- قامت الدولة في أكتوبر عام ٢٠٢١ بتشكيل لجنة عرفت باسم "اللجنة الوطنية لإدارة وحوكمة مرحلة التعافي من أزمة "جائحة كوفيد ١٩"، وتضم هذه اللجنة عددًا من المسؤولين في الرئاسة وهيئة الدفاع ووزارة الداخلية ووزارة الخارجية، كما تضم عددًا من المسؤولين في مختلف المؤسسات، سواء كانت محلية أو اتحادية، ومسؤولين من قطاعات لها تأثير مباشر في الدولة، ومنها القطاع الصحي والمالي والاقتصادي والصناعي والموارد التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا والأمن الغذائي والمائي، وذلك بهدف الوصول إلى مرحلة التعافي المستدام لما "بعد كوفيد ١٩"، ولقد استطاعت هذه اللجنة وضع عدد من القرارات التي يَجب تنفيذها في ظل تفشي هذا الفيروس، وعودة الحياة إلى طبيعتها بصورة تدريجية، كما أخذت اللجنة في الاعتبار رصد مُخصصات مالية للوصول إلى هذه المرحلة من التعافي، كما حرصت هذه اللجنة على ترتيب أولوياتها لتخطي هذه الأزمة، محاولة دعم نقاط القوة ورصد نقاط الضعف ومحاولة التغلب عليها، وبخاصة داخل القطاعات المؤثرة بالدولة،

ومنها القطاع الغذائي والمائي، الدواء والطاقة، التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، والصحي، والاتصالات، والبنية التحتية، والإمدادات اللوجستية **(العيسوي،٢٠٢٢، ص ١٤٠-١٥٠)**.

كما تُعد دولة الإمارات من أولى الدول التي سَعت إلى وضع إستراتيجيات تهدف إلى المحافظة على البيئة، وذلك من خلال ترشيد استخدام مصادر الطاقة الملوثة للبيئة، والاتجاه إلى استخدام الطاقة المُتجددة بصورة دائمة، والتي تتميز أيضًا بأنها طاقة نظيفة غير مُلوثة للبيئة، وقد عبّرت الدولة عن ذلك من خلال وضعها لإستراتيجية تعرف باسم "إستراتيجية التعافي الأخضر"، كما وضعت عدة إستراتيجيات لتطبيقها بين عامي ٢٠٢١-٢٠٣١، وعرفت باسم "إستراتيجيات الإقتصاد الدائري"، والتي تَهدف إلى المحافظة على الموارد الطبيعية وتحقيق الاستدامة في ذلك، إلى جانب تحقيق الاستدامة في الإقتصاد والوصول إلى مرحلة التعافي، وبخاصة بعد "فيروس كورونا المستجد"، كما هَدفت هذه الإستراتيجية إلى تقليل التلوث والإجهاد البيئي، كما أنها تهدف إلى تحقيق الاستدامة في قطاعات مُتعددة منها الصناعة والنقل والغذاء والبنية التحتية الخضراء ومن المتوقع أن تحقق هذه الإستراتيجية زيادة اقتصادية ضخمة، والمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية، وجذب الأفكار الابتكارية والإبداعية، وهو ما يُساهم في زيادة فرصة الدولة في احتلال مراتب متقدمة في مؤشر التنافسية، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على اقتصاد الدولة **(الجدعاني، ٢٠٢٢، ص ١٥٠-١٥٢)**.

علاوةً على قيام الدولة بعدة إجراءات للوصول إلى مرحلة التعافي؛ حيث استضافت عدة فعاليات دولية، وذلك خلال "جائحة كورونا"، وقد شارك في تلك الفعاليات مجموعة من الخبراء الدوليين والمسؤولين المُمثلين عن مؤسسات وهيئات عالمية كبرى، وقد تم استضافة هذه الفعاليات مع تطبيق مختلف الإجراءات الإحترازية والتي تم تفعيلها بصورة تدريجية، كما استضافت عدداً من المعارض في عام ٢٠٢١، ومن أهم هذه المعارض ماهو متخصص في التصنيع الدفاعي، ومنها معرض "إدليكس" و"نافدكس"، وما هو متخصص في تصنيع الغذاء

والمشروبات، مثل معرض " جلفود " **(دراز،، ٢٠٢٠، ص ٧٠٥)**،

ومن الجدير بالذكر أن اهتمام الدولة بترشيد استهلاك الطاقة والتعافي الأخضر قد انعكس على استضافتها لقمة عرفت باسم" أسبوع طاقة المستقبل"، وقد استقبلتها في إمارة أبوظبي، وقد ضمت هذه القمة نحو ٧٠ خبيراً من مختلف أرجاء العالم، كما استضافت الإمارة ملتقي عرف باسم" التمويل المستدام"، والذي يهدف إلى تحقيق التبادل الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي بين مختلف دول العالم، للوصول إلى مرحلة التعافي ما بعد "كوفيد ١٩" **(العيسوي، ٢٠٢٢، ص ١٤٠-١٥٠)**.

هذا وقد حَرصت حكومة الدولة على الترويج للسياحة ومختلف المعالم والآثار السياحية من خلال استخدام التكنولوجيا الافتراضية، والتي تُحاكي بها الواقع، علاوةً على قيام الدولة بعقد المزيد من اتفاقيات التعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات السياحية أثناء "جائحة كوفيد ١٩" لتطبيق مختلف الإجراءات الاحترازية وتحقيق التعاون المشترك وتبادل الخبرات فيما بينهم**(العلي، ٢٠٢١، ص ٣٥-٤٥)**.

- كما سَعت الدولة إلى توفير عدد من المواقع الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت والتي تُمكّن الزائر من الدخول لمختلف المنشآت السياحية والمواقع الأثرية، وبخاصة أثناء انتشار فيروس كورونا، وهو يُعد أحد الحلول الآمنة والمبتكرة لتنشيط السياحة.

- نشر الوعي بالأماكن والمعالم السياحية في مختلف إمارات الدولة لتشجيع السائحين من مختلف أرجاء العالم لزيارتها بعد انتهاء أزمة كورونا **(الجدعاني، ٢٠٢٢، ص ١٦-١٨)**.

- كما حَرصت الدولة على جذب السائحين إقليميًّا ودوليًّا؛ حيث إنها أطلقت في نهاية عام ٢٠٢٠ ما يعرف باسم "الهوية السياحية الجديدة"، ونظرًا لما قامت به الحكومة الإماراتية تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد""من جهود

فائقة، فقد أطلق مجلس السياحة والسفر العالمي في مايو عام ٢٠٢٠ على القطاع السياحي بدولة الإمارات، أنه أحد الروافد المهمة في الدولة، والمؤثرة على تحقيق الدولة للتعافي في الإقتصاد الوطني، وبخاصة ما بعد "كوفيد ١٩" **(العلي، ٢٠٢١، ص ٤٥-٥٠)**.

كما أن دولة الإمارات تُعد واحدة من أهم التجارب العالمية التي استطاعت إدارة أزمة كورونا بجهود فائقة، وبفكر مرن لتحتل في أكتوبر عام ٢٠٢٠، المرتبة الأولى عربيًّا في مؤتمر التعافي الاقتصادي، من آثار "جائحة كوفيد ١٩"، والذي عقد بواسطة مجموعة من الباحثين والخبراء وفق مجموعة من المؤشرات حول مقومات الدول لتحقيق مرحلة التعافي بعد انتشار فيروس كورونا، ومدى تطبيق الإجراءات الاحترازية، وقد احتلت دولة الإمارات المركز الخامس والعشرون على المستوى العالمي في بعض المؤشرات، وفي تطوير القطاع الصحي بالدولة، كما احتلت المركز ١٥ عالميًّا في قطاع الصناعة، وفي سوق العمل، والمركز ١٩ عالميًّا في تطبيق الحُوكمة ورأس المال الاجتماعي، والمركز ٢١ عالميًا في الإقتصاد التكنولوجي والذكاء الاصطناعي **(حلول ذكية لمكافحة كوفيد ١٩، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٦)** .

مما سبق يتضح أن : حكومة دولة الإمارات بَذلت جهودًا فائقة للتغلب على مختلف الصعوبات والمعوقات التي تواجه القطاع السياحي في الدولة، وبخاصة أثناء "جائحة كوفيد19 "، والذي أثر بصورة مباشرة على الهيئات والمؤسسات السياحية وحركة السياحة في الدولة، ولكن القيادة الحكيمة بالدولة قد استطاعت تطبيق المزيد من الإجراءات الاحترازية ووضع الخطط الإستراتيجية، واستخدام التكنولوجيا المتطورة لمحاكاة الواقع في الدولة، وهو ما عُرف بالسياحة الافتراضية حتى تمكن السائح من زيارة الأماكن والمعالم والآثار السياحية، والاطلاع على كل ما هو جديد بها، إيمانًا منها بضرورة عودة الحياة إلى طبيعتها، والوصول إلى مرحلة التعافي، كما حَرصت على وضع عددٍ كبيرٍ من اللوائح والتشريعات المُنظمة لمختلف الإجراءات بالقطاع السياحي وتشكيل عددٍ كبيرٍ من اللجان لإدارة أزمة

كورونا باحترافية، وهو ما سَاهم في تبوء الدولة مكانة مرموقة على خارطة السياحة العالمية.

المبحث الثاني

التنمية المستدامة للقطاع السياحي في عهد " الشيخ خليفة بن زايد"

تُعد التنمية السياحية المستدامة المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع الإماراتي، وقد حرص "الشيخ خليفة بن زايد" على تَطبيق التنمية المستدامة بهدف جَذب السائحين من مُختلف أرجاء العالم، فقد حرصت عديد من الدول على الاهتمام بالسياحة وصناعتها وتنميتها بشكل مُستديم نظرًا للدور الذي تَلعبه في تحقيق عوائد اقتصادية ضَخمة، ولعل تطبيق الدولة لهذا النوع من التنمية قد سَاهم في تَصدُّرها على المستوى العربي والعالمي، لتقارير التنافسية، وذلك في مجال السياحة والسفر، وقد جَاء مفهوم التنمية السياحية المستدامة ليعبر عن ضرورة تحقيق التناغم بين مختلف قطاعات الدولة سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية **(حسان،٢٠١٦، ص ٢٣-٢٩)**؛ لذا جاء هذا المبحث مُوضحًا لأهم الجهود المبذولة في عهد "الشيخ خليفة بن زايد" لتحقيق هذا النوع من التنمية من خلال تقسيمه إلى مطلبين تتضح من خلال ما يلي:

المطلب الأول

مفهوم وأهمية التنمية المستدامة للإمارات وتطبيقها

سَعت الحكومة الإماراتية تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد" إلى تَطبيق التنمية السياحية المُستدامة، والتي تَتمثل فيما يلي:

أولًا : مفهوم التنمية السياحية المستدامة :

لقد تَعددت مفاهيم التنمية السياحية المستدامة والتي حرص "الشيخ خليفة ابن زايد" على تَطبيقها في القطاع السياحي، ومن هذه المفاهيم ما يلي:

تُعرف بأنها عملية متوازنة ومخططة تخطيطًا متكاملًا، تَهدف إلى تحقيق

التناغم بين مُختلف قطاعات الدولة سواء كانت ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية أو معمارية، والاستفادة في المُستقبل من هذه التنمية.

كما تُعرف بأنها نشاط يُمكن من خلاله اشباع حاجات الإنسان، والمحافظة على الموارد الطبيعية، وتَحقيق التوازن بين مختلف القطاعات بالدولة، كما تُعرف بأنها عَملية تَطوير تهدف إلى سد حاجة السائح، وتحقيق استفادة مُستقبلية للأجيال القادمة.

كما تُعرف بأنها عملية متوازنة تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية بالبيئة والمحافظة على هذه الموارد واستخدام التكنولوجيا المُتطورة، والتكامل بين القطاعات المُختلفة بالدولة لإشباع حاجة الإنسان في الوقت الحاضر وتحقيق التنمية المستقبلية (**الديب، ٢٠١٤، ص ١١٠- ١١٥**).

ومما سبق، يتضح ما يلي:

- اتفقت المفاهيم السابقة للتنمية السياحية المستدامة على ضرورة استغلال الموارد الطبيعية، إلى جانب المحافظة عليها وعلى التراث الثقافي والحضاري للدول.

- ضرورة إشباع متطلبات السائح والمواطن داخل الدول وتحقيق الرفاهية له.

- تحقيق التوازن في استفادة الأجيال الحالية من مُختلف الموارد المتاحة، واستفادة الأجيال المستقبلية.

- تقديم الخدمات السياحية بجودة وكفاءة عالية وتطوير كافة القطاعات والمرافق بالدولة.

كما يؤكد الباحث على أن أهداف التنمية السياحية من خلال المفاهيم السابقة تَتمثل فيما يلي:

- جذب المستثمرين من الخارج وزيادة فرص العمل بما يُساهم في زيادة الدخل القومي وتَحقيق التنوع الاقتصادي.

- عَقد الشراكات بين مُختلف الهيئات والمؤسسات المَعنية بالقطاع السياحي.

– زيادة الوعي بضرورة المحافظة على الموارد البيئية والاهتمام بكل ما يتعلق بالبيئة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

– الحد من التأثيرات السلبية على البيئة والرقابة المستمرة للموارد الطبيعية للمحافظة عليها (**قعيد، ٢٠٢٠، ص ص ٥٠-٥٥**).

ثانيًا : أهمية التنمية السياحية المستدامة للإمارات وأهم تطبيقاتها :

تَعددت أهمية هذه التنمية في دولة الإمارات بين أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية، كما تَعددت تطبيقاتها في الدول، وتتمثل فيما يلي :

- **أهمية التنمية السياحية المستدامة :**

وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي :

١-الأهمية الاقتصادية:

– تَؤدي هذه التنمية إلى زيادة الدخل القومي من العملات الصعبة والتي يُنفقها السائح أثناء زيارته للدولة أو من خلال العمليات التجارية التي ترتبط بصورة وثيقة بالقطاع السياحي.

– زيادة العوائد الاقتصادية للدولة من خلال فرض المزيد من الرسوم والضرائب على مُختلف الهيئات السياحية والتجارية.

– زيادة عدد المؤسسات السياحية سواء فنادق أو مطاعم أو مقاهٍ أو مراكز تسويقية وترفيهية؛ ومن ثم زيادة فرص العمل للأفراد بها.

– يُساهم هذا النوع من التنمية في تطوير شامل للبنية التحتية وتزويدها بالمرافق المتعلقة بالإنارة والمياه والصرف ووسائل الاتصال، إلى جانب توفيرها لوسائل النقل المتنوعة.

– المحافظة على الموارد الطبيعية وعلى البيئة وإنشاء المزيد من المحميات الطبيعية (**الديب، ٢٠١٤، ص ١١٠- ١١٥**).

٢- الأهمية الاجتماعية والثقافية:

- تَحقيق التبادل الثقافي بين شعوب العالم وتقبل الآخر، وعدم التعصب لفكرة أو رأي.

- توفير الخدمات والمرافق عالية الجودة، والتطوير الشامل للبنية التحتية، وتنويع الأماكن السياحية والمراكز الترفيهية ووسائل النقل بما يُحقق صناعة السياحة وفق معايير عالمية.

- المحافظة على الموروث الثقافي والتراث الحضاري للدولة، وتنمية وتطوير الآثار والأماكن والمعالم السياحية، وإطلاع السائحين عليها من مختلف أرجاء العالم.

- نشر الوعي بأهمية المحافظة على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي والحضاري، واعتزاز المواطن بذلك الموروث **(سوية، ٢٠١٩، ص ٢٣٥-٢٥٠)**.

٣- الأهمية البيئية:

وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

- المحافظة على البيئة، والتي تُعد عاملًا رئيسيًا لجذب السائحين من أرجاء العالم، وعدم إضرارها بالملوثات، بما يُساعد على القيام بالأنشطة السياحية بصورة مستدامة (**عشي، ٢٠١٠، ص ٢١٠-٢٣٠**).

*** تطبيقات التنمية السياحية المستدامة بدولة الإمارات:**

حرصت الدولة تحت قيادة "الشيخ خليفة بن زايد"، على تَطبيق هذا النوع من التنمية من خلال عقد مبادرة عرفت باسم "مبادرة دبي للسياحة المستدامة"، والتي هَدفت إلى وضع إمارة دبي في مكانه مرموقة وجعلها إحدى الوجهات السياحية على مستوى العالم؛ ومن ثمَّ زيادة الجذب السياحي، وهو ما يتطلب التنمية بصورة مُستمرة للقطاع السياحي، وما يُشتمل عليه من أنشطة وبرامج سياحية، كما هَدفت هذه المبادرة إلى المحافظة على الموارد البيئية في مختلف

إمارات الدولة وتَطوير المؤسسات السياحية والفنادق والمطاعم والمراكز الترفيهية والرياضية ومواكبتها لمعايير السياحة المستدامة عالميًّا إلي جانب ترشيد الاستهلاك لمصادر الطاقة والتقليل من الانبعاثات الكربونية على البيئة، كما تَهدف هذه المبادرة إلى تقديم خدمات عالية الجودة للسائحين من خلال عقد مبادرات شراكة مع الهيئات والمؤسسات المعنية بالقطاع السياحي، ومواكبة المؤسسات السياحية والفندقية لمعايير التنمية المُستدامة العالمية، وذلك من خلال عملية المراجعة المُستمرة لها والحرص على تنفيذها(**قعيد، ٢٠٢٠، ص ص ٥٠-٥٥**)، ولقد تَعددت عناصر هذه المبادرة، وتتمثل فيما يلي:

١-أدلة المستخدمين بالفنادق:

وهي عبارة عن أدلة استرشادية تم تصميمها ورفعها على شبكة الإنترنت لخدمة المؤسسات الفندقية بإمارة دبي؛ حيث يَتعرف السائح من خلالها على أفضل الخدمات المقدمة بالفنادق، كما أنها تُعطي تعليمات وإرشادات لمُختلف الأفراد العاملين حول كيفية المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية، وتَرشيد استهلاك الطاقة والمياه، وكيفية إعادة تَدوير النفايات وتَتضمن هذه الأدلة خطوات سهلة يُمكن للمؤسسات السياحية تطبيقها لتحقيق التنمية المستدامة، والمحافظة على الموارد الطبيعية، وتحقيق التعافي الأخضر(**بلقاضي، ٢٠٢١، ص ١٢٠-١٢٥**).

لعبة الألواح:

تُعد إمارة دبي أُولى إمارات الدولة التي تَبنت عملية التنمية المستدامة، ونشر الوعي لدى العاملين بالمؤسسات الفندقية، من خلال تطبيق هذه اللعبة والتي تهدف إلى حضور العامل لعدد من الدورات التدريبية، والتي تُمكنهم من معرفة كيفية استهلاك المؤسسات السياحية لمصادر الطاقة والموارد المائية والكهربائية، والسعي الدائم إلى تقليل ذلك الاستهلاك، والوصول إلى الأسباب المؤدية إلى زيادة الاستهلاك والحد منها (**قطاف، ٢٠١٨، ص ص ٢٩٩-٣٠٢**).

-الآلة الحاسبة للانبعاثات الكربونية:

يَهدف هذا البرنامج إلى نشر الوعي بين مُختلف الفنادق بترشيد الاستهلاك من الانبعاثات الكربونية الملوثة للبيئة، والتَّعرف على الأسباب المؤدية لزيادة الاستهلاك، وقد أطلقت إمارة دبي هذا البرنامج بالتعاون مع مركز دبي لضبط الكربون لحماية البيئة من التلوث والمحافظة على مواردها الطبيعية **(بطاهر، ٢٠٢٣، ص ١٤٥٣).**

- جائزة دبي للتنمية السياحية المستدامة:

حَرصت دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي على المحافظة على موارد البيئة الطبيعية وحمايتها من مخاطر التلوث وتقليل الجهد البيئي، وذلك من خلال إطلاقها لشعار"السياحة الخضراء"، والذي شَارك فيه عدد كبير من المؤسسات السياحية بالإمارة، كما أطلقت إمارة دبي مُسابقة جائزة دبي للسياحة الخضراء وذلك بهدف مواصلة الجهود التي قامت بها "منظمة الأمم المتحدة" في التنمية المستدامة، كما حَرصت على إطلاق المبادرات التي تَهدف إلى تقليل الانبعاثات الكربونية؛ لذا احتلت إمارة دبي مُرتبة متقدمة في كونها من أقل المدن على مستوى العالم إنتاجًا للانبعاثات الكربونية الضارة.

ومن أهداف هذه الجائزة ما يلي:

-بذل المزيد من الجهود وتطبيق البرامج الهادفة لتحقيق مزيد من التنمية المستدامة.

-اتباع الإرشادات والنصائح والتعليمات والتي تُساهم في تحقيق الاستدامة في القطاع السياحي.

-القيام بأفضل الممارسات من خلال وجود شبكة متطورة ومدربة علي كفاءة عالية للعمل**(قطاف، ٢٠١٨، ص ص ٢٩٩-٣٠٢).**

- برنامج العلم الأزرق:

حَرصت منظمة التعلم البيئي، وهي إحدى المنظمات غير الحكومية والهادفة

إلى تحقيق المنفعة العامة بإطلاق هذا البرنامج وذلك للمحافظة على الشواطئ ومائها من التلوث، ومواكبة الشواطئ ومياة البحر بإمارة دبي لمعايير الجودة العالمية، وقد اشتمل هذا البرنامج على نحو ٣٢ معيارًا (**النقبي، ٢٠٢٢، ص ٤٠١-٤٠٢**)، وتنقسم هذه المعايير إلى أربعة أُسس رئيسية تتمثل فيما يلي:

- جمع المزيد من المعلومات عن الموارد الطبيعية والبيئية .
- تطبيق الجودة ومواكبتها للمعايير العالمية، وبخاصة فيما يتعلق بالموارد المائية.
- المحافظة على البيئة وسلامتها، وتوافر المزيد من الخدمات.
-إدارة البيئة بكفاءة عالية، وهو ما يُعرف بالإدارة الصديقة للبيئة.

ويهدف هذا البرنامج بشكل أساسي للمحافظة على الموارد المائية والمسطحات البحرية وتطوير الشواطئ وتطوير الخدمات المقدمة للسائحين، وخاصة فيما يتعلق بالقطاع الصحي، والشواطئ التي تَتبنى هذا البرنامج لا بد من تَوافر المعلومات لديها حول العلم الأزرق، وكيفية المحافظة على المسطحات المائية، والموارد الطبيعية والبيئية، والمعايير الواجب توافرها في هذه الشواطئ، إلى جانب عرضها لخريطة لتوضيح الأنشطة والفعاليات التي تتوفر لديها، والإجراءات التي اتخذتها، واللوائح المطبقة في هذا الشاطئ والمناطق المحيطة به، كما أن هذا الشاطئ لا بد أن يكون شاطئًا طبيعيًا لا يَتعرض لأي تغيرات بشرية، وأن يخلو من مختلف الحيوانات، ولا يفرط في استخدام التكنولوجيا الحديثة الملوثة للبيئة، وتوفيره لأنشطة ترفيهية واسعة النطاق، وأنشطة ترفيهية لذوي الاحتياجات الخاصة، **ومن الجدير بالذكر** أن دولة الإمارات قد سَعت إلى تطبيق ذلك البرنامج لامتلاكها شريطًا من الساحل يصل إلى ٧٠٠ كم، وهو ما سَاهم في جعلها وجهة سياحية عالمية، لذا فقد حرصت على مواكبة المعايير العالمية للجودة، وبخاصة فيما يتعلق بالنظم البيئية والموارد والمسطحات المائية، كم حَرصت بصورة دائمة على تحقيق التنمية المستدامة في مختلف قطاعات الدولة (**الرحبي، ٢٠١٤، ص ٢١٧-٢٢٠**).

- **تجربة الإمارات في التحول إلى الفنادق الخضراء:**

حَرصت الدولة على تبني سياسة الاقتصاد الأخضر في المؤسسات الفندقية،

وقد عرفت باسم "برنامج أبوظبي للفنادق الخضراء"، وهو من أهم البرامج على مستوى العالم، وقد شارك فيه نحو ١١٦ مؤسسة سياحية، وقد تعاونت هيئة أبوظبي للسياحة مع المؤسسات والهيئات الفندقية السياحية في الإمارات بهدف تطوير النظم المتبعة داخل المنشآت السياحية، والتعرف على استهلاك هذه المنشآت للطاقة وموارد المياه، وتدوير المخلفات، والحد من ذلك الاستهلاك بما يُحقق الحماية البيئية والتنمية المستدامة (**سياف،٢٠٢٢، ص ٣١٢**).

- **مشروع المباني الخضراء:**

أطلقت إمارة دبي هذا المشروع لترشيد استهلاك الإمارة للموارد المائية ومصادر الطاقة والكهرباء، وهو ما يُساهم في تقليل انبعاث ثاني أكسيد الكربون الضار الذي يؤدي إلى التلوث البيئي، ومن ثم زيادة الاحتباس الحراري(**عبد الحكم، ٢٠١٦، ص ١٦٥**) .

- **تحسين الأداء البيئي بالقطاع الخاص بالسياحة:**

حَرصت الدولة على تَحسين الممارسات البيئية، وخاصة في المنشأت السياحية، وذلك عبر الانتقال إلى القطاع السياحي الأخضر، ومن أهم المنشآت التي تَحولت لذلك شركة النخيل للتنمية العقارية، والتي تبنت مبادرة مهمة، وهي مبادرة "جزر النخيل" وقد تم إنفاق نحو ١٣٦ مليون دولار لتحسين النظام البيئي، وبخاصة في المناطق السياحية (**سياف،٢٠٢٢، ص ٣١٢**).

مما سبق يتضح أن: دولة الامارات احتلت مكانة مرموقة، وبخاصة فيما يَتعلق بالقطاع السياحي للسفر على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وذلك نِتاج لجهودها المبذولة بصورة دائمة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة؛ حيث سَعت إلى تحقيق التوازن بين التنمية في القطاع السياحي والاقتصادي، والثقافي، والبيئي والاجتماعي، وأخذت على عاتقها إطلاق البرامج والجوائز والمسابقات التي من شأنها المحافظة على الموارد الطبيعية والمائية والبيئية، والتقليل من الانبعاثات الملوثة للبيئة، وهو ما سَاهم في جذب السائحين من مختلف دول العالم.

المطلب الثاني

تطوير الترويج السياحي في عهد الشيخ خليفة

شَهد القطاع السياحي في العالم تَحولات كبيرة، نظرًا لاستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة وهو ما أدى إلى ظهور تصورات جديدة حول كيفية الترويج والتسويق لذلك القطاع المهم؛ حيث حَرصت حكومة الإمارات على تقديم الخدمات السياحية عالية الجودة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، لذا ظهرت أنواع جديدة من السياحة، ومنها السياحة الذكية والافتراضية والإلكترونية، وحَرصت على تطبيقها لمواجهة التَّحديات والأزمات في ذلك القطاع، كما عَنيت الدولة، ليس فقط بالترويج للسياحة الخارجية؛ لذا قَامت بوضع الخطط الإستراتيجية والبرامج واللوائح التي من شأنها إحداث تطوير للسياحة الداخلية **(إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٧)**. وفيما يلي عرض لذلك:

أولًا: إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات :

تُساهم السياحة الداخلية في اقتصاد دولة الإمارات بنسبة وصلت إلى ٢٣% عام ٢٠١٩، وهو ما يقدر بنحو ٤١,٢ مليار دولار، وتهدف الدولة بحلول العام ٢٠٣٠، إلى مضاعفة هذه الأرقام، ولقد أخذت الدولة على عاتقها تحقيق رضاء المواطنين، وأخذت في جمع المزيد من المعلومات حول رغباتهم، وأهم الأماكن المراد زيارتها، والمواسم الأكثر إقبال منهم على السياحة، وقد قامت بتطبيق عدد من الدراسات الميدانية، وأطلقت عددًا كبيرًا من المبادرات التي تَهدف إلى جذب المواطنين للأماكن السياحية **(العلي، ٢٠٢١، ص ٤٠-٥٠)**.

ومن أهم تلك المبادرات مبادرة "أجمل شتاء في العالم"، والتي تم الترويج لها على مستوى الاتحاد لتشجيع المواطنين على السياحة الداخلية، وقد استمرت هذه المبادرة لمدة خمسة وأربعين يومًا، كما دعت هذه المبادرة المنشآت

والمؤسسات المعنية بالسياحة الداخلية للمشاركة فيها، كما عَنيت هذه المبادرة بالترويج السياحي وخاصة في فصل الشتاء؛ حيث يَزداد فيه التنوع في المناظر الطبيعية، كما حثت الحكومة المواطنين في إمارات الدولة السبعة على ضرورة المشاركة في هذه المبادرة وتوثيقها، وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي **(جريدة البيان، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٢/٢).**

ولقد وضعت هذه الإستراتيجية عددًا من الأدوات تُمكِّنها من تحقيق أهدافها:

– دَعم المنشآت والمؤسسات السياحية وتقديم كافة التسهيلات لها لتنميتها وتحسينها.

– عقد مبادرات تعاون وشراكة بين مختلف الهيئات والمؤسسات المحلية أو الخاصة لتطوير القطاع السياحي.

– تنمية الطاقات والقدرات داخل المؤسسات السياحية بما يُحقق النمو والتَّطور في القطاع السياحي.

– جذب المستثمرين لتنمية السياحة الداخلية.

– الحرص على تطوير أداء العاملين بالمؤسسات السياحية من خلال تدريبهم وتنمية قدراتهم.

– تشجيع المؤسسات السياحية على تقديم عروض أكثر ترويجية للسياحة الداخلية.

– إنشاء موقع إلكتروني لربط إمارات الدولة السبع وعرض المزيد من الأماكن والمواقع والآثار السياحية، وهو ما يُروج بصورة أكثر فعالية للسياحة الداخلية **(إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٧).**

ثانيًا : السياحة الافتراضية كأداة للترويج السياحي :

تُعرف السياحة الافتراضية بأنها تجربة سياحية تهدف لمحاكاة الواقع من خلال استخدام بيئة إلكترونية تسمح للسائح بزيارة الأماكن والمعالم والآثار السياحية عبر تقنيات جديدة وغير مقيدة له من حيث المكان أو الزمان أو التكلفة.

كما تعرف بأنها : هي زيارة الأماكن والمعالم السياحية بصورة بديلة من زيارتها بصورة حقيقية كما تُعرف بأنها تجربة إلكترونية لزيارة الأماكن السياحية دون الحاجة إلى الانتقال للأماكن الحقيقية، ويعتمد هذا النوع من السياحة بصورة رئيسية على استخدام التكنولوجيا الحديثة، ومنها شبكة الإنترنت، لزيارة الأماكن حول العالم دون الحاجة إلى السفر إليها **(السيد، ٢٠٢٠، ص ص ٣٤١- ٣٤٥)**.

أهمية السياحة الافتراضية:

-وسيلة يمكن من خلالها الترويج لزيارة الأماكن والمعالم والآثار السياحية بصورة افتراضية قبل زيارتها بصورة حقيقية.

- يُساعد هذا النوع من السياحة، على زيارة الأماكن التي تَتسم بالمخاطر دون الحاجة إلى زيارتها فعليًا.

- تحقيق عائد اقتصادي حيث تُروج للمنشآت السياحية والعلامات والمحلات التجارية، وهو ما يُساهم في جذب السائحين من مختلف دول العالم.

- عرض الأماكن السياحية والآثار المتنوعة في الدولة وتشجيع المؤسسات السياحية على تطويرها **(فلاق،، ٢٠٢٠، ص ص ٣٣٥- ٣٥١)**.

ولقد أخذت الدولة على عاتقها تطبيق السياحة الافتراضية كبديل للسياحة الحقيقية، وبخاصة أثناء "جائحة كوفيد ١٩"، بسبب توقف حركة الطيران والسفر، وتوقف مُختلف الفعاليات في أنحاء العالم، لذا قامت الدولة بعرض أماكنها السياحية عبر ذلك النوع من السياحة، ومن أهم الإمارات التي تَبنت ذلك إمارة دبي؛ حيث قامت بما يلي:

- **موقع دبي ٣٦٠:**

أُطلقت إمارة دبي هذا الموقع بالتعاون مع هيئة الثقافة والفنون، وذلك بهدف عرض الأماكن السياحية والآثار المنتشرة في مختلف أرجاء الإمارة، لتعرف عليها السائحين عبر التجربة الافتراضية، ومن أهمها المتاحف، وحي الفهيدي"؛ حيث يعرض هذا الموقع لتراث الإمارة بصورة بانورامية، كما يقوم بعرض عدد كبير من مقاطع الفيديو، والتي التقطت بتصوير بطيء لتوضيح مختلف التفاصيل بها.

- **منصة جمع السركال الفني :**

أطلق مجمع السركال هذه المنصة، والتي تُساعد السائحين على القيام برحلة افتراضية لمُختلف المعارض الفنية، كما تُعطي للسائح الفرصة من مقابلة المنظمين لهذه المعارض والفنانين والاطلاع على كافة الأعمال الفنية والتي وصلت إلى ٣٠٠ عمل.

- **خدمات الجولات الافتراضية:**

حَرصت الحكومة الإماراتية على إطلاق هذه الخدمات لزيارة الأماكن والمعالم السياحية والمتاحف والمراكز الترفيهية بطريقة افتراضية، كأداة للترويج السياحي لإمارات الدولة بصورة عامة، وإمارة دبي بصورة خاصة.

- **توسيع شبكة الشركاء الإعلاميين:**

حَرصت الدولة على عقد عدد كبير من المبادرات للشراكة مع مؤسسات إعلامية وخاصة إمارة دبي، والتي عقدت مؤسساتها السياحية مبادرة بهدف الترويج للسياحة في دبي؛ حيث قامت هذه المؤسسات بنشر معلومات حول السياحة في دبي وصلت إلى ١٥٠٠ دقيقة شاهدها حوالي ٢٥١ مليون مشاهد و ١,٧٦ مليون مشارك عبر موقع التواصل ووصلت المشاهدات عبر الإنترنت اللي حوالي ١,٣ مليار مشاهد حول العالم، وبخاصة أثناء "جائحة كوفيد ١٩"، وهو ما سَاهم في الترويج بصورة أكثر انتشارًا للسياحة بدولة الإمارات عامة

ودبي خاصة **(إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٣/٢٧)**.

مما سبق يتضح أن: الحكومة الإماراتية بذلت جُهودًا كبيرة للترويج والتسويق للسياحة الداخلية؛ حيث وَضعت نصب أعينها تحقيق رضاء المواطن، فقامت بوضع استراتيجية لتطوير السياحة الداخلية بالدولة، كما حَرصت على نقل صورة افتراضية حول الآثار والمتاحف والأماكن السياحية بالدولة للسائح دون الحاجة إلى زيارتها، وبخاصة أثناء جائحة كورونا، من خلال تَطبيقها للسياحة الافتراضية.

الخاتمة

تُعتبر تجربة الإمارات العربية المتحدة هي تجربة رائدة وفريدة من نوعها في منطقة الشرق الاوسط؛ نظرًا للتقدم الذي أحرزته في مجال السياحة، كما يُعتبر"الشيخ خليفة بن زايد" واحدًا من أهم الشخصيات التي كان لها تأثير مباشر علي دولة الإمارات بمختلفة قطاعتها عامة والقطاع السياحي خاصة، لذا حرصت هذه الدراسة علي إلقاء الضوء علي هذه الشخصية المرموقة وعرض التَّطور التاريخي لقطاع السياحة فى دولة الإمارات العربية المُتحدة بصورة تفصيلية. **نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلي عدة نتائج تمثلت فيما يلي :

– شهد البناء المؤسسي في عهد "الشيخ خليفة بن زايد" تطورًا وتنوعًا كبيرًا؛ حيث تَعددت الهيئات والمؤسسات السياحية والتي كان لها دور بارز في تطور السياحة والنهوض بها في دولة الإمارات.

– اتفقت الدوائر والهيئات والمؤسسات السياحية في الهدف الذي أُنشئت من أجله؛ حيث أخذت في تطوير القطاع السياحي، والمتابعة والإشراف على مختلف الأنشطة السياحية، ووضع الإستراتيجيات والبرامج واللوائح والتشريعات المنظمة للنشاط السياحي بمختلف إمارات الدولة.

– واجهت السياحة الإماراتية في عهد"الشيخ خليفة بن زايد" عددًا من العقبات، ومن أهمها تَفَشي فيروس كورونا، ولكن سَاعد اتساع الأفق، ومرونة القيادة السياسية في إدارة الأزمة، وسرعة اتخاذ القرار في تطبيق الإجراءات الاحترازية، ووضع الخطط واللوائح والقوانين، واستغلال نقاط القوة، والتغلب على نقاط الضعف في التغلب على هذه الجائحة.

– اتخذت دولة الإمارات سياسة تهدف إلى الوصول إلى مرحلة ما بعد التعافي من ""فيروس كورونا"؛ حيث إنها سرعان ما شكَّلت اللجان الهادفة؛ لذلك وضعت المزيد من المبادرات والخطط الإستراتيجية والاجتماعات، إيمانًا منها بضرورة عودة الحياة إلى طبيعتها.

– حرَصت الحكومة الإماراتية على تطبيق التنمية السياحية المستدامة، بهدف تَحقيق التوازن بين مُختلف قطاعات الدولة، للوصول بالدولة إلى مكانة مرموقة على خارطة السياحة العالمية.

– أطلقت دولة الإمارات عددًا كبيرًا من البرامج التي تَهدف إلى المحافظة على البيئة، وتقليل التلوث الكربوني وترشيد استهلاك مختلف الموارد من الطاقة والماء والكهرباء وتدوير النفايات، وهو ما كان له عظيم الأثر على تحقيق التنمية السياحية بشكل مُستدام.

– عقدت الحكومة الإماراتية عددًا من المبادرات ولعل من أهمها مبادرة دبي للسياحة المستدامة، والتي هدفت منها إلى تطوير المؤسسات الفندقية بالإمارة ومواكبتها لمعايير الاستدامة والجودة العالمية .

– سعي "الشيخ خليفة" إلى تحقيق الترويج للسياحة على المستوى المحلي من خلال إستراتيجية السياحة الداخلية، والتي هَدفت إلى جذب السائحين من داخل الدولة، وتحقيق الرضاء للمواطنين.

– طبق "الشيخ خليفة " نوعًا جديدًا من السياحة، وخاصة أثناء تفشي "جائحة كورونا"، وهو السياحة الافتراضية للترويج للأماكن والمعالم والآثار والتراث

الإماراتي، وذلك بهدف إعطاء السائح فرصة لممارسة تَجربة مُماثلة لزيارة هذه الأماكن بصورة حقيقية، وهو ما سَاهم في تحقيق الجذب السياحي للسياحة الإماراتية من مختلف دول العالم.

توصيات الدراسة:

يوصي البحث بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات حول حياة " الشيخ خليفة بن زايد" وجهوده للنهوض بدولة الإمارات وبخاصة فيما يتعلق بالقطاع السياحي.
- عقد المزيد من المبادرات مع مختلف المؤسسات الفكرية والثقافية لعقد ندوات ومؤتمرات حول جهود " الشيخ خليفة بن زايد" في الارتقاء بالبناء المؤسسي السياحي بالدولة .
- التوسع في دراسة التنمية المستدامة وأثرها علي القطاع السياحي ورصد الجهود المبذولة لتكون مرجعًا مستقبليًّا للخطط الإستراتيجية القادمة وبخاصة أثناء حدوث الأزمات بالقطاع السياحي .
- عقد بروتوكولات تعاون وشراكة مع المؤسسات المعنية بالقطاع السياحي وبخاصة المسؤولية عن التكنولوجيا المتطورة والذكاء الصناعي لتقديم أفكار مبتكرة وإبداعية للنهوض بالسياحة بدولة الإمارات في ضوء المعايير العالمية .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية المنشورة:

١. البارودي، أشرف فوزي (٢٠١٦)، **أطلس السياحة الجيولوجية في الإمارات**، لندن، أي كتب للطباعة والنشر .

٢. بولية وديموغ،هندرك وجان (٢٠٢١)، ترجمة موسي الحالول, **الدليل العمراني لدولة لإمارات العربية المتحدة** , الإمارات , دار كلمة للنشر والتوزيع .

ب- المراجع العربية:

١. إسماعيل، محمد صادق، (٢٠١٧)، **التجربة الإماراتية: قراءات في التجربة الإتحادية**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع .

٢. ابن غضبان، فؤاد, (٢٠٢٠)، **الجغرافيا السياحية**, الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع .

٣. الرحبي، سمر رفقي, (٢٠١٤)، **الإدارة السياحية الحديثة**، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

٤. السيد، ريهام يسري, (٢٠٢٠)، **أسس صناعة السياحة** , الأردن , دار غيداء للنشر والتوزيع .

٥. سيف، عبد الرحمن أحمد, (٢٠١٥)، **تطور دولة الإمارات العربية المتحدة** , الأردن ,دار المعتز للنشر والتوزيع .

٦. العلي، محمد عبد الله، (٢٠٢١)، **الإمارات وجائحة "كوفيد ١٩" نموذج في ادارة الازمة وتحقيق التعافي المستدام**، الإمارات، دار تريندز للبحوث والنشر.

ج- البحوث والدوريات :

١. أحمد، نهال، (٢٠٢٠)، **الإنسان أولًا : الإستراتيجية الاماراتية في مواجهة فيروس كورونا**، مجلة افاق سياسية، ع ٥٦ .

٢. بطاهر، بختة، (٢٠٢٣)، **البصمة البيئية كمؤشر للتنمية المستدامة: تجربة دولة الإمارات أنموذجًا**، مجلة طيبة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج٦، ع٢.

٣. بلعبيد و كركار، ذهبية و مليكة،(٢٠٢١)، " **التوجه نحو السياحة الذكية كآلية من آليات التنمية المستدامة: التجربة الإماراتية نموذجا** "، مجلة الإبداع، مج١١, ع٢.
٤. بلقاضي، الامين، (٢٠٢١)، **دور السياحة والاقتصاد السياحي في التنمية المستدامة**، مجلة دفاتر البحوث العلمية، مج ٩، ع٢.
٥. الجدعاني، تغريد عابد،(٢٠٢٢)، **دور الالتزام بتطبيق الاجراءات الاحترازية في الانشطة السياحية في تعزيز الامن الاجتماعي لدي أفراد المجتمع: السعودية والإمارات نموذجًا**، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٢٥٤.
٦. حسان، برزوان، (٢٠١٦)، **التنمية السياحية المستدامة**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، ع ٢٧ .
٧. حسان، برزوان، (٢٠١٦)، "**التنمية السياحية المستدامة**"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع٢٧.
٨. دراز، عمرو مختار، (٢٠٢٠) **صناعة السياحة والسفر وأزمة كورونا**، مجلة لدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة مدينة السادات، مج ٦، عدد خاص .
٩. الديب، عمران فرج عبد السلام، (٢٠١٤)، **مفهوم التنمية السياحية المستدامة: بين الرؤيا والتطبيق**، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، ع ٢٦ .
١٠. سوية، ليليا عين، (٢٠١٩)، **التنمية السياحية المستدامة من خلال التخطيط السياحي**، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج ١٣، ع٢.
١١. عبد الحكم ومندور، عبير محمود وأحمد فؤاد، (٢٠١٦)، **السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة**، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع٢.
١٢. عشي، صليحة، (٢٠١٠)، **دور التنمية السياحية المستدامة في حماية البيئة**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع ٢٢.
١٣. العيسوي، عبد الهادي هاشم، (٢٠٢٢) **فقه التعامل مع الأزمات "كورونا": الإمارات العربية المتحدة نموذجًا**، مجلة الجامعة الإسلامية، مج ٣، ع ٧.

١٤. غرفة ابو ظبي، (٢٠٢٠)، **الآثار الاقتصادية لـ "كوفيد١٩" التَّحديات وآفاق المستقبل** .

١٥. فلاق،صليحة, (٢٠٢٠) **السياحة الإفتراضية كمدخل لتفعيل القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا بالإشارة لتجربة إمارة دبي**، مجلة أبعاد اقتصادية، مج١٠، ع٢.

١٦. قطاف، فيروز، (٢٠٢٠)، "**الاستفادة من التجارب الدولية في السياحة المستدامة: دراسة لتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة**"، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، مج٩, ع٢.

١٧. قعيد، لطيفة، (٢٠٢٠)، "**متطلبات التنمية السياحية المستدامة**"، مجلة الاقتصاد والبيئة، مج٣, ع٢.

١٨. مرزوقي، صابر يحيى، (٢٠٢١)، "**تنافسية المقصد السياحي الإماراتي والدروس المستفادة عربيا**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مج٢١, ع٣.

١٩. ميرزا، جاسم خليل، (٢٠٢٣)، **مدي فعالية العمل عن بعد في دولة الإمارات خلال جائحة كوفيد ١٩ المستجد "كورونا"**، مجلة الفكر الشرطي، مج ٣٢، ع ١٢٦.

٢٠. النقبي، أحمد سيف راشد, (٢٠٢٢)، **تاريخ السياحة في دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: أبو ظبي, دبي, الشارقة نموذجًا منذ عام ١٩٧١ وحتي عام ٢٠٢١** , بحث منشور فى مجلة وقائع تاريخية, ع ٣٧.

د- **المواقع الإلكترونية :**

١- دائرة السياحة والثقافة أبو ظبي.https://dct.gov.ae/ar/default.aspx

٢- دائرة السياحة والتسوق التجاري في دبي.
https://www.dubaitourism.gov.ae/ar

٣- كلية دبي للسياحة تفتح مبناها الجديد .

/https://dct.ac.ae/ar.

٤- مؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري .

/https://www.dubaitourism.gov.ae/ar.

٥- مؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري .

/.https://www.dubaitourism.gov.ae/ar.

٦- هيئة الإنماء السياحي بالشارقة.<https://www.sharjahtourism.ae/ar/

٧- دائرة التنمية السياحية بعجمان .

https://www.ajman.ae/ar/servicecatalog/service_categories/tourism-development-department?page=1

٨- دائرة السياحة والآثار بأم القيوين.

/https://tad.uaq.ae/ar.

٩- هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة.

https://www.rak.ae/wps/portal/rak/government-entities/tourism-development-authority

١٠- هيئة الفجيرة للسياحة والآثار.

١١- بشأن إنشاء هيئة الفجيرة للسياحة والآثار، شبكة قوانين الشرق.

https://fujairah.ae/ar/pages/tourism.aspxhttp://site.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDetails?MasterID=1744226

١٢- حلول ذكية لمكافحة كوفيد ١٩.

https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/smart-solutions-to-fight-covid-19.

١٣- إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات، ٢٠٢٤/١/٢٧.

https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-visions/tourism/the-uae-strategy-for-domestic-tourism.

١٤- أجمل شتاء في العالم، جريدة البيان .

https://www.albayan.ae/uae/news/2024-02-02-1.4811951.

١٥- إستراتيجية السياحة الداخلية لدولة الإمارات.

https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-visions/tourism/the-uae-strategy-for-domestic-tourism.

١٦- السياحة الافتراضية توجه دبي الجديد في زمن كورونا.

https://www.albayan.ae/economy/tourism/2020-05-24 .